

كنيسة القديسين مار بطرس ومار أندراوس القبطية الأرثوذكسية

رحلة في سفر التكوين

سفر التكوين

البدايات وخطة الخلاص

الجلسة الأولى • مدخل إلى السفر وتكوين ١

إعداد وتقديم: القمص أندرو عوض





صلاة الافتتاح

أيها الرب الإله القدير، يا من في البدء خلقت السماوات والأرض بكلمتك، وخلقت الإنسان على صورتك ومثالك؛ افتح عيون أذهاننا لتنتأمل في كلمتك ونفهم عظمة أعمالك.

أرسل روحك القدوس ليرفّ على قلوبنا كما رفّ على المياه في بدء الخليقة، وجدّد فينا صورتك التي شوّهتها الخطية. بارك هذا الاجتماع وكل من حضر ليسمع كلمتك.

بشفاعة والدة الإله القديسة العذراء مريم، وصلوات القديسين مار بطرس ومار أندراوس. آمين.



لماذا ندرس الكتاب المقدس؟

أربعة أسباب تجعل الكلمة حياة لنا

غذاء يومي

٢

الكلمة هي الغذاء الروحي اليومي للنفس

تجديد مستمر

١

للحياة الروحية بلا شيخوخة

لقاء حي

٤

مع المسيح المخلص

إعلان إلهي

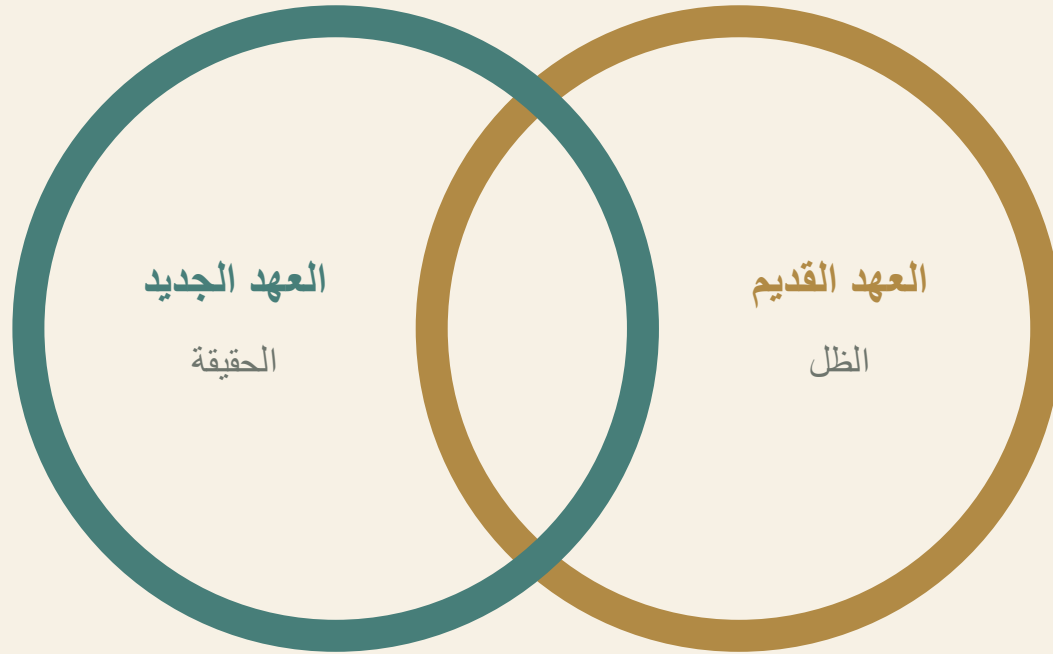
٣

عن طريق الخلاص والحياة الأبدية



كنز العهد القديم

عهدان... وقصة خلاص واحدة



قصة خلاص واحدة

الظل والحقيقة

العهد القديم هو الظل التمهيدي، والعهد الجديد هو الحقيقة

رموز ونبوءات

يحتوي رموزاً ونبوءات تحققت في المسيح

تاريخ وإيمان

التاريخ ممتزج بالإيمان في كل أحداثه

لا انفصال بين العهدين

قصة خلاص واحدة من التكوين إلى الرؤيا



مدخل إلى سفر التكوين

الكاتب، والاسم، والزمن، والغاية

الاسم

«بريشيت»: في البدء

«جينيسيس»: الأصل والبدائية

الكاتب

موسى النبي

بتوجيه الروح القدس

الغاية

دحض الأساطير الوثنية

وإعلان الله خالقاً محباً

الزمن

كُتب في البرية

لتأسيس إيمان الشعب



لماذا نبدأ من التكوين؟

سفر البدايات... وحجر الأساس لكل الكتاب

سفر البدايات

بداية الإنسان

بداية الخليقة

بداية الخطية والموت

بداية الزواج

بداية الأمم

بداية وعد الخلاص

◆ اكتشاف أبوة الله الفائقة للإنسان

◆ إعداد الكون كمسكن جميل قبل خلق الساكن

◆ الإنسان هو مركز اهتمام الله وتاج خليقته

◆ معرفة الجذور لنفهم خطة الفداء

أول درجة في سلّم يصعد بنا، عبر كل الكتاب، إلى شخص ربنا يسوع المسيح



التقسيم الرئيسي لسفر التكوين

خمسون إصحاحاً في قسمين كبيرين

القسم الثاني (ص ١٢ - ٥٠)

الآباء البطارقة

إسحق

ابن الموعد

إبراهيم

دعوة الإيمان

يوسف

تدبير الله للخلاص

يعقوب

أب الأسباط

القسم الأول (ص ١ - ١١)

التاريخ البدائي

السقوط

ص ٣ - ٥

الخلق

ص ١ - ٢

برج بابل

ص ١٠ - ١١

الطوفان

ص ٦ - ٩

نحن اليوم في الإصحاح الأول: الحجر الأول في هذا البناء



أيام الخليقة... ويوم الراحة

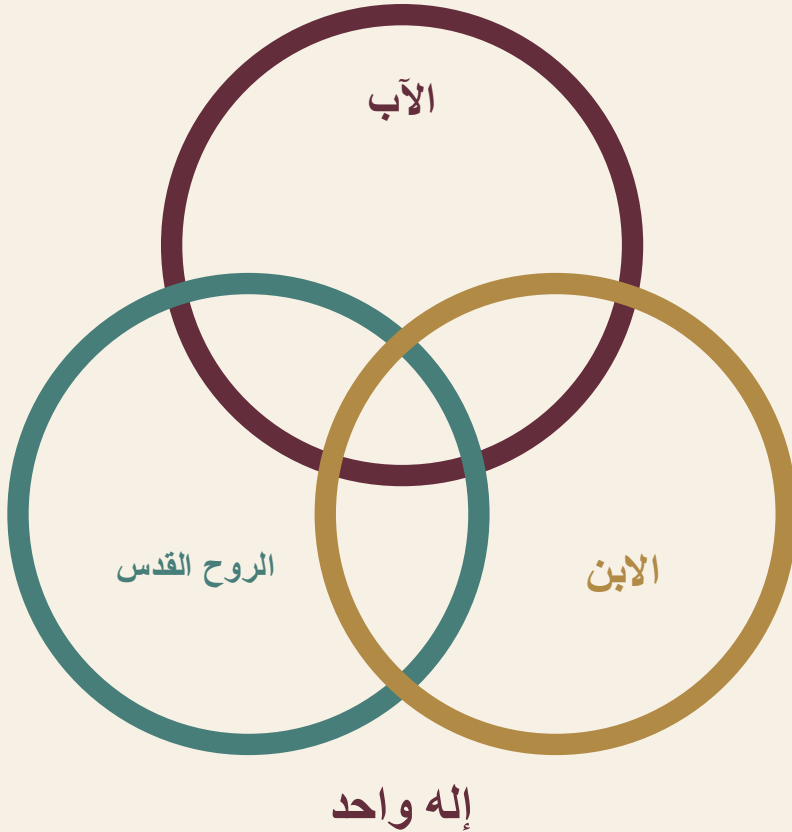
تكوين ١: ١ - ٢: ٣ — «وقال الله... فكان»

١٣-٩: ١ تك	اليوم ٣	اليابسة والنبات
٨-٦: ١ تك	اليوم ٢	الجلد: السماء والمياه
٥-٣: ١ تك	اليوم ١	النور
٣١-٢٤: ١ تك	اليوم ٦	الحيوانات... ثم الإنسان
٢٣-٢٠: ١ تك	اليوم ٥	الأسماك والطيور
١٩-١٤: ١ تك	اليوم ٤	الشمس والقمر والنجوم
اليوم السابع: استراح الله، وباركه وقدّسه (٢: ١-٣)... راحة الاكتمال لا راحة التعب		
سبع مرات: «ورأى الله ذلك أنه حسن»... وفي النهاية: «حسن جداً»		



«في البدء خلق الله»

تكوين ١ : ١ — الثالث حاضر من الآية الأولى



ألوهيم

صيغة جمع تشير إلى سر الثالث القدوس

«خلق» (برا) بالمفرد

إله واحد في جوهره

«في البدء»

ليس مجرد زمن؛ رأى فيه الآباء المسيح نفسه

بالابن الكلمة

«كل شيء به كان» (يو ١ : ٣)



الله الخالق ضابط الكل

ماذا يكشف لنا الإصحاح الأول عن الله؟



«وقال الله... فكان»

كلمة واحدة تكفي

الله واحد خالق من العدم

لا مادة سابقة، ولا شريك له

لا صدفه ولا صراع آلهة

إله واحد يخلق بكلمته في نظام وسلام

المادة في جوهرها صالحة

وليست شرّاً: «ورأى الله ذلك أنه حسن»

نفع روحي لا جدل علمي

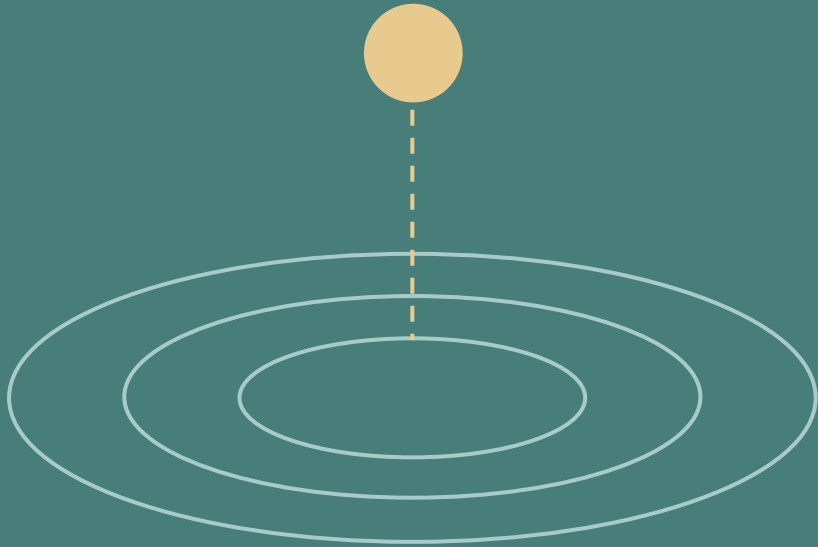
الكتاب يعلن مَنْ خلق ولماذا، لا كيف



روح الله المجدد ومعمودية الخليقة

تكوين ١: ٢

«روح الله يرفّ على وجه المياه»



الأرض خربة وخالية

مادة بلا شكل، وظلمة... قبل عمل الروح

روح الله يرفّ

كالطائر على فراخه: يهب الحياة والنظام

رنين مبكر لسر المعمودية

الماء والروح: خليقة جديدة (يو ٣: ٥)

تجديد مستمر

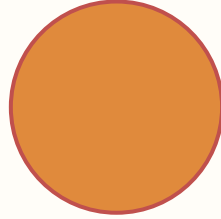
الروح نفسه يجدد النفس البشرية اليوم



«وقال الله: ليكن نور»

تكوين ١: ٣ - ٥ — النور يسبق الشمس

اليوم الرابع
الشمس



العطية ليست في الأداة بل في الواهب — القديس يوحنا ذهبي الفم
(بحسب مضمون المصدر)

تك ١: ١٤-١٩

اليوم الأول
النور



المسيح هو النور الحقيقي الذي يبدد ظلمة النفس

يو ١: ٩

الخلق يتم بكلمة الله الفعّالة... والشمس مخلوق يخدم، لا إله يُعبد



«ورأى الله أن ذلك حسن»

نظرة الكنيسة الإيجابية للخلقة والجسد



مرات: «حسن»

«حسن جداً»

بعد خلقة الإنسان (١: ٣١)

صلاح الله وصلاح عطاياه

تكرار العبارة يؤكد أن الخالق صالح ومحِب

كل ما خلقه الله نقي

ومقدس في حد ذاته

لا توجد طبيعة شريرة

الشر هو غياب الخير، كما أن الظلمة غياب النور

الجسد والمادة حسنان

ولهذا لم يستنكف ابن الله أن يأخذ جسداً



الإنسان: تاج الخليقة

تكوين ١: ٢٦ - ٣١ — «نعمل الإنسان»



الإنسان

النبات والحيوان

النور والسماء والأرض

«على صورتنا كشبهنا»

كائن فريد

يجمع بين الأرض والروح

«نعمل الإنسان»

مشورة ثالوثية مقدسة قبل خلقه وحده

مركز حب الله

خلق له ليكون ابناً لا عبداً

سلطان ومسؤولية

وكيل أمين على الخليقة، وسفير الله فيها



مخلوقون على صورته ومثاله

تكوين ١: ٢٦ - ٢٧

«وقال الله: نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا»

تكوين ١: ٢٦

الشبه (المثال)

الدعوة للنمو

القداسة، المحبة، الوداعة

الصورة

العطايا الطبيعية الثابتة

العقل، الإرادة الحرة، السيادة

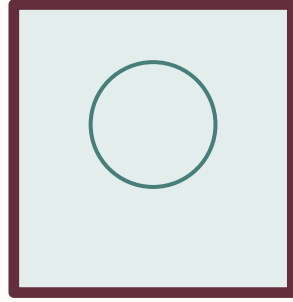
السقوط شوه الصورة ولكن لم يفقدنا إياها... والمسيح جاء ليعيدنا إلى كمال الشبه الإلهي

صورة تحتاج إلى ترميم

العملة... واللوحة

اللوحة

القديس أثناسيوس الرسولي

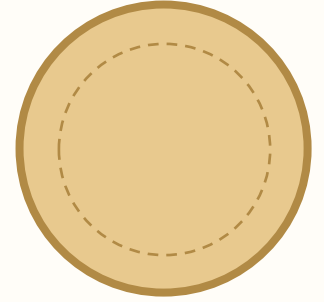


حين تتلف اللوحة، لا يعيد رسمها بدقة إلا الفنان نفسه، لأنه يملك النموذج الأصلي. هكذا جاء الابن ليرسم صورته فينا من جديد.

«صورة الله غير المنظور» (كو ١: ١٥)

العملة

أوريغانوس وأغسطينوس



كما تحمل العملة صورة الملك، يحمل الإنسان صورة الله. قد تتآكل النقوش بالخطية... لكنها لا تُمحى.

«أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله» (مت ٢٢: ٢١)

حين أنظر إلى أي إنسان، مهما كانت حالته، أنظر إلى من يحمل صورة الله



المسيح في أيام الخليقة

قراءة الكنيسة: السفر يتلأأ بحضوره من أول آية

اليوم الأول

النور

المسيح «النور الحقيقي» (يو ١ : ٩)

اليوم الثالث

الأرض تُثمر بلا زرع

الميلاد من العذراء، والقيامة في اليوم الثالث

اليوم الرابع

الأنوار العظيمة

الشمس: المسيح شمس البر. القمر: الكنيسة. النجوم: القديسون

اليوم الخامس

السمك

رمز المسيحيين الأوائل: لا حياة إلا في مياه المعمودية

اليوم السادس

خلقة الإنسان

آدم الثاني على الصليب، يوم الجمعة، الساعة السادسة

اليوم السابع

راحة الله

راحة المسيح في القبر يوم سبت الفرح



الخلقة الأولى... والخلقة الجديدة

المسيح المخفي في أصحاب الخلق

المسيح هو البدء الذي به تمت الخليقة... وهو النور المشرق قبل الشمس

اليوم السابع

اليوم السادس

راحة الله من الخلقة

خلق الإنسان

الخلقة الأولى

راحة المسيح في القبر

فداء الإنسان على الصليب

الخلقة الجديدة

اليوم الثامن: القيامة فجر الأحد... بداية الخليقة الجديدة التي لا تنتهي

٨



من الكتاب إلى الكنيسة

كيف نعيش تكوين ١ في صلواتنا؟

٤

يوم الأحد

من سبت الخليقة الأولى إلى يوم
القيامة: يوم الرب

٣

سر الاستنارة

نور اليوم الأول يستمر فينا بالمعمودية
والميرون

٢

تسبحة كيهك

التجسد نور جديد، والعذراء «الأرض
غير المحروثة» التي أثمرت

١

المعمودية

الروح الذي رفّ على مياه الخليقة
يحلّ على مياه المعمودية: خليقة جديدة

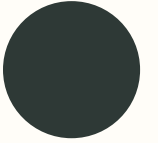
لا ندرس تاريخاً بعيداً... بل جذور إيماننا الذي نحياه ونحتفل به الآن



الأنبا سلوانس وتلميذه مرقس

قصة من البرية: طاعة تشبه طاعة الخليفة

ترك الحرف ناقصاً



عاتب الشيوخ الأنبا سلوانس لأنه يحب تلميذه مرقس أكثر من الباقين. فطرق أبواب القلاي واحدًا واحدًا، فلم يخرج أحد بسرعة. ولما نادى مرقس، خرج في الحال. ثم دخلوا قلايته فوجدوا أنه كان قد بدأ يكتب حرفاً، فتركه ناقصاً حين سمع صوت أبيه. فقالوا: «نحن أيضاً نحب هذا الأخ الذي تحبه، لأن الله نفسه يحبه».

أقوال آباء البرية، القول ٢٤٠ (بحسب مضمون القصة)

وأنا؟

هل يوجد أمر يطلب الله مني أن أستجيب له... اليوم؟

الخليفة

«وقال الله: ليكن نور، فكان نور»... بلا تردد ولا تأخير



تطبيق عملي: عِش، مِثْل، وَصِلْ

ثلاث خطوات نخرج بها من تكوين ١



سؤال للتأمل

كيف ترى محبة الله لك في إعداداته للكون
بأكمله من أجلك؟



تطبيق الأسبوع

كن سبباً في إشراق النور في حياة شخص
محبط هذا الأسبوع. وهل أستخدم حريتي
لبناء الخليقة أم لهدمها؟



صلاة الجلسة

شكر لله الخالق الذي لم يتركنا في فسادنا،
بل أرسل روحه ليرفّ علينا، وابنه ليجدد
صورتنا.



مناقشة... وتمارين الأسبوع

نحمل الكلمة معنا إلى البيت

تمارين الأسبوع

كل صباح

اذكر «في البدء خلق الله»، واشكر على يوم جديد (مز ١١٨ : ٢٤)

لحظة تأمل يومية

في مظهر واحد من الخليقة، وسبح الله عليه

صلاة لأجل شخص

يصعب عليك التعامل معه: هو أيضاً يحمل صورة الله

في نهاية الأسبوع

اقرأ تكوين ١ ببطء، ودون فكرة واحدة لمست قلبك

للمناقشة

١ «في البدء» في ضوء إنجيل يوحنا: كيف يغيّر نظرتي إلى المسيح؟

٢ كيف تساعدني «صورة الله» على احترام من يصعب عليّ أن أحبهم؟

٣ ما الذي أدهشني في طاعة مرقس؟ وأين يطلب الله مني استجابة فورية؟

٤ كيف أفصل بين النور والظلمة في أفكاري وكلامي وعلاقاتي؟

٥ ما هي «الراحة الحقيقية» مع الله في أسبوعي هذا؟



المراجع المستخدمة

التفاصيل وأرقام الصفحات في ملاحظات المحاضر وفي المخطوطة

آباء الكنيسة

- ◆ القديس يوحنا ذهبي الفم، عظات على سفر التكوين (٢، ٣، ٥، ٨، ١٠)
- ◆ القديس باسيليوس الكبير، عن أصل الإنسان، الخطاب الأول؛ والهكسائيرون
- ◆ القديس أثناسيوس الرسولي، تجسد الكلمة، الفصول ١١-١٤
- ◆ القديس إيرينيئوس، في التبشير الرسولي، ف ١١ و ٢٢
- ◆ أقوال آباء البرية، القول ٢٤٠
- ◆ آباء ينقل عنهم القمص تادرس ملطي: أوريجانوس، أغسطينوس، ديديموس، وغيرهم
- ◆ دراسة الكتاب المقدس الأرثوذكسية (مرجع تكميلي)

الكتاب المقدس والمفسرون الأقباط

- ◆ الكتاب المقدس، تكوين ١: ١ - ٢: ٣ (فان دايك)
- ◆ القمص تادرس يعقوب ملطي، تفسير سفر التكوين
- ◆ القمص أنطونيوس فكري، تفسير سفر التكوين
- ◆ الأرشيدياكون نجيب جرجس، تفسير سفر التكوين
- ◆ القمص بيشوي كامل، كيف ندرس العهد القديم
- ◆ الراهب صليب الصموئيلي، من هو الله؟
- ◆ موسوعة الخادم القبطي، ج ٨ (أ)
- ◆ رأينا المحبة، ج ٢ (إشارة واحدة موجزة)

صلاة ختامية

أيها الرب يسوع المسيح، يا نور العالم الحقيقي، يا من به كان كل شيء؛ نشكرك على هذه الساعة التي جمعتنا فيها حول كلمتك.

كما فصلتَ النور عن الظلمة في بدء الخليقة، افصل في داخلنا بين كل نور وكل ظلمة. وكما خلقتنا على صورتك ومثالك، جدّد فينا هذه الصورة كل يوم بعمل روحك القدوس.

ولك المجد مع أبيك الصالح والروح القدس، الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور.

بشفاعة والدة الإله القديسة العذراء مريم، وصلوات القديسين مار بطرس ومار أندراوس. آمين.